اسم الذنب او يكون من باب حسنات الابرار سيئات
المقربين قال ابن حجر اي سترة بينه وبين بعصمته منه فلم
يكن صدوره منه ولو صغيرة قبل النبوة على الصواب
هذا معنى المغفرة في حق الانبياء ومعناها في غيرهم
سترة بينهم وبين عقوبة ذنوبهم انتهى وفي قوله
على الصواب تخطئة لاكثر اهل العلم وهو غير صواب
فكان حقه ان يقول على الصحيح بناء على مذهبه والله
اعلم بالصواب وقال بعض المحققين واجماع الصحابة
على التأسي به عليه السلام في اقواله وافعاله وسائر
احواله حتى في الاكل والشرب من غير بحث ولا تفكر بل بمجرد
علمهم او ظنهم بصدور ذلك عنه دليل قاطع على اجماعهم
على عصمته وتنزهه عن ان يجري على ظاهره او باطنه شيء
لا يتأسى فيه مالم يقم دليل على اختصاصه به انتهى والجمهور
جوزوا وقوع الكبائر سهوا والصغائر عمدا لكن المحققين
منهم اشترطوا ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه فعلى هذا
قول الجمهور لا ينافي الاجماع المذكور قال المظهر ظنوا
ان وظائف رسول الله عليه السلام كثيرة فلما سمعوها
عدوها قليلة وقد راعوا الادب حيث لم ينسبوا الى
التقصير بل اظهروا كماله ولاموا انفسهم في مقابلتهم
اياها بالنبي عليه السلام وفيه تعليم للمريد بان لا ينظر الى
الشيخ بعين الاحتقار وان راى عبادته قليلة فليطلب
عذره وليلم نفسه ان جرى فيها انكار على الشيخ لان من
اعترض على الشيخ لم يفلح ابدا وفيه ان قلة وظائف
النبي عليه السلام كانت رحمة على الامة لئلا يتضرروا
بالاقتداء لان لانفسهم عليهم حقا ولازواجهم عليهم حقا
فان الانسان محتاج الى الطعام ليتقوى ويصبر والرجال
محتاجون الى النساء لبقاء النسل فقال احدهم اما انا اي
رسول الله عليه السلام فقد خص بالمغفرة التامة فلا
عليه ان لا يكثر العبادة واما انا فليست مثله فاصلي الليل

مطلب معنى المغفرة في حق الانبياء عليهم السلام وغيرهم

الليل اي احييه بالصلاة والظاهر انه وما قبله عزم على ما
ذكر ويحتمل الاخبار عن ذلك ابدا اي طول الليل او دائما غير
مختص بليل دون ليل وقال الاخر اصوم النهار ابدا في نسخة
لكن يستغنى عنه بقوله ولا افطر اي بالنهار يعني غير الايام
المحرمة المنهية وقال الاخر انا اعتزل النساء اي اجتنبهن
فلا اتزوج اي منهن احدا ابدا فانهن والاشتغال بهن
يمنع الشخص عن العبادة ويوقعه في طلب الدنيا والحرص
على تحصيلها في العادة وهو خلاف سلوك اهل الارادة
من النساء فجاء النبي عليه السلام اليهم وقد علم ذلك بان
جاء الى اهله فاخبروه واما بالوحي فقال انتم اي انتم في فتح
همزة الاستفهام التي للانكار من قبل انتم الذي هو الفاعل
المعنوي المزال عن مقره على حد انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله مبالغة في الانكار عليهم الذين
قلتم كذا وكذا كناية عما تقدم اما بالتخفيف حرف تنبيه واستفتاح
بمنزلة الا ويكثر قبل القسم وقيل معناه حقا واعرب ابن حجر
وقال الهمزة للاستفهام الانكاري وما حرف نفي والله
اني لاخشاكم قال القاضي اي انا اعلمكم بالله واعرفكم به و
اكرم عنده فلو كان ما استاثرتموه من الافراط في
الرياضة احسن مما انا عليه من الاعتدال لما اعرضت عنه
وقوله لله مفعول به لاخشاكم وافعل لا يعمل في الظاهر الا في
الظرف واتقاكم له اشارة الى ان الخشية التي لا تورث التقوى
لا عبرة بها لكني اصوم استدراك عن محذوف اي انا اخشاكم
لله فينبغي على زعمكم او في الحقيقة ان اقدم في الرياضة الى
اقصى مداره لكن اقصد واتوسط فيها فاصوم في وقت وافطر
في اخر واصلي بعض الليل وارقد في بعضه واتزوج النساء
ولا ازهد فيهن وكمال الرجل ان يقوم بحقوقهن مع القيام
بحقوق الله تعالى والتوكل عليه والتفويض اليه وهذا كله
ليقتدي بي الامة فمن رغب اي مال واعرض عن سنتي
استهانة وزهدا فيها لا كسلا وتهاونا فليس مني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)